

عوامل التحول في الوظيفة التربوية للأسرة

أ.د. نور الدين زمام ، د. سميرة ونجن - جامعة بسكرة- الجزائر

Abstract :

We have reflected the changes experienced by public communities on the total interrelated factors which caused effects at all levels, as well as their impact on the structure of the family as one of the most important social systems in the area of socialization and methods, these changes were not just on the outer level but on the level of social values as a result of effects and the prevalence of the means of communication and information available for almost every technological family.

الملخص:

لقد انعكست التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات عامة على مجموع العوامل المتداخلة والتي أحدثت بدورها تأثيرات على جميع الأصعدة، فضلا عن تأثيرها في بنية الأسرة باعتبارها من أهم النظم الاجتماعية في مجال التنشئة الاجتماعية وأساليبها، هذه التغيرات لم تكن على المستوى الخارجي فحسب وإنما على مستوى القيم الاجتماعية نتيجة للآثار التكنولوجية وشيوع وسائل الاتصال والإعلام المتاحة لكل أسرة تقريبا.

مقدمة:

من أبرز السمات التي تتميز بها مجتمعاتنا المعاصرة سمة التغير السريع في شتى مجالات الحياة، والتغير الاجتماعي الذي يعتبر أبرزها هو ذلك التغير في الأدوار التي يتقصد منها الأفراد داخل المجتمع من زمن لآخر، والذي يخضع بدوره لعدة عوامل متداخلة ومعقدة منها السياسية، الاقتصادية والثقافية. وعند استقراء التاريخ نجد أن الأسرة كانت تمثل عبر القرون الماضية محور النظام الاجتماعي في المجتمعات القبلية والإقطاعية وغيرها، لكن بفعل التحولات الاجتماعية الكبرى في القرن الماضي شهدت تغيرات بينة من الناحية البنوية والوظائفية، أدت إلى انتقال بعض مهامها إلى مؤسسات وتنظيمات خارج نطاقها.

وقد أسهمت عدة عوامل في بروز أدوار جديدة لبعض أعضاء الأسرة، ونقصد بذلك المرأة على وجه الخصوص، حيث أتاح لها المجتمع الصناعي الحديث الفرصة للتعليم والعمل إلى

جانب الرجل، وأصبحت بالتالي تشارك في ميزانية الأسرة، وتتحمل أعباء رعاية الأسرة بكافة أوجعها داخليا وخارجيا. فضلا عن ذلك لعبت وسائل الإعلام دورا هاما في هذا الصدد، ورافقت المرأة في مهامها الجديدة، وعملت على تثقيف الأسرة وتوعيتها بمسؤولياتها وأدوارها الاجتماعية والتربوية، فكسب الأسرة بفضل المواد الإعلامية المتنوعة الكثير من المعارف والخبرات والمهارات التي يتطلبها دورها الجديد في المجتمع الحديث.

وتعتبر الوظيفة التربوية من أخطر الوظائف التي تتولاها الأسرة تجاه أبنائها في خضم هذه التطورات المتلاحقة، فهي مطالبة بتربيتهم ورعايتهم وتلقينهم اللغة والقيم والعادات وأكسابهم الأنماط السلوكية المختلفة التي تهيئهم للحياة والاندماج في المجتمع. من هذا المنطلق جاءت هذه الورقة لتسلط الضوء على أهم عوامل التحول في وظيفة الأسرة، مع التأكيد على الوظيفة التربوية للأسرة، وكيف سعت الأسرة للتكيف مع التحديات الجديدة؟ وما أثر ذلك على أساليب التنشئة الأسرية في المجتمعات المعاصرة؟

أولا- تحليل مفهوم الأسرة:

جاء في "قاموس علم الاجتماع" أن الأسرة عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج، الدم، والتبني، ويتفاعلون معا وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج و الزوجة، وبين الأب والأم وبين الأم والأب والأبناء. ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة. فالأسرة قد لا تضم أحد الوالدين أو كلاهما، كما قد يكون هناك زوجين يكونان أسرة دون أن يكون لهما أبناء، لهذا قدم "غريب السيد أحمد" تعريفا يقول فيه: أن الأسرة جماعة اجتماعية تربط أفرادها روابط الدم والزواج، يعيشون معا في حياة مشتركة ويتفاعلون على نحو مستمر للوفاء بالمتطلبات الاقتصادية والاجتماعية الضرورية لبقاء الأسرة⁽¹⁾.

ويعود البحث عن جذور الأسرة إلى المدرسة التطورية 1860-1900م التي كانت واقعة تحت تأثير نظرية "داروين" وغيره من دعاة المذهب التطوري البيولوجي أو الحيوي⁽²⁾. ويذهب عالم الاجتماع الأمريكي (ويليام سمنر William Sumner) إلى عدّ

الأسرة هيئة يرتبط أعضاؤها في المأكل والمسكن والعمل والخضوع لنظم معينة، وهي أيضا صورة مصغرة لحياة المجتمع.

ومؤكداً أن الأسرة الزوجية هي الوحدة الاجتماعية التي تقوم على أساس الرضا والقبول المتبادل بين رجل وامرأة وذلك لغرض إنجاب الأطفال والمعايشة الصحيحة في نطاق الإطار الاجتماعي، عامة هي الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد معنى أنها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر الثقافة للمجتمع معين، فهي ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع.

ثانيا- تحليل مفهوم التربية:

تعتبر التربية عامل هام في التنمية الاقتصادية، الاجتماعية، وضرورة للتماسك الاجتماعي، وهي عامل هام في إحداث الحراك الاجتماعي، لها دور هام في تقدم الشعوب ورفقها لأنها تزيد من نوعية الفرد وترفع بقيمته ومقدار ما يحصل منها. كما أنها ضرورية لبناء الدولة العصرية، وارساء الديمقراطية الصحيحة، وعامل هام في إحداث التغيير الاجتماعي.

يعرفها علماء النفس والتربية بأنها عملية منظمة تهدف إلى إحداث تغييرات مرغوب فيها في سلوك الفرد من أجل إحداث تطور متكامل للشخصية من جميع جوانبها (الجسمية، العقلية، الاجتماعية، الانفعالية)، حيث يقول "دوركايم": التربية هي العمل الذي تقوم به الأجيال الناضجة نحو الأجيال التي تنضج أو تهيأ بعد الانخراط في سلك الحياة الاجتماعية أو هي تهدف إلى أن يثير أو تنمي لدى الفرد الحالات العقلية والجسمية التي يتطلبها منه مجتمعه السياسي في عمومها ويتطلبها منه مجتمعه المحلي الذي يعده للحياة"³.

ويقول علي مذكور بأنها "عملية تبليغ الشيء إلى درجة الكمال التي هيأها الله له، فهي تشمل جميع جوانب النفس الإنسانية، أي جميع الجوانب الشخصية الإنسانية وهي تستعين بوسائل منها التعليم، والتعليم وسيلة للتربية ومدلوله أضيق من مدلولها لأنه مرتبط بموضوع معين"⁴ في سلك الحياة الاجتماعية أو هي تهدف إلى أن يثير أو تنمي لدى الفرد الحالات

العقلية والجسمية التي يتطلبها منه مجتمعه السياسي في عمومه ويتطلبها منه مجتمعه المحلي الذي يعده للحياة"⁵.

ويرى جون ديوي أن التربية عملية مستمرة لإعادة بناء الخبرة، بهدف توسيع وتعميق مضمونها الاجتماعي.

- والتربية بالمعنى الفردي: هي إعداد الفرد لحياته المستقبلية، وبذلك فهي تعدّه لمواجهة الطبيعة، كما تكشف بذلك عن مواهب الطفل واستعداداته الفطرية، وتعمل على تميئتها وفتحها وتغذيتها.

- أما بالمعنى الاجتماعي: فهي تعلم الفرد كيف يتعامل مع مجتمعه وتعلمه خبرات مجتمعه السابقة، والحفاظ على تراثه لأن التراث هو أساس بقاء المجتمعات، فالمجتمع الذي لا يحرص على بقاء تراثه مصيره الزوال، وبذلك فالتربية بالمعنى الاجتماعي تحرص على تمكين المجتمع من التقدم وتدفعه نحو التطور والازدهار.

- وبالمعنى المثالي: فهي تعني الحفاظ على المثل العليا للمجتمع، الأخلاقية والاقتصادية والإنسانية النابعة من تاريخ الأمة ومن حضارتها وثقافتها ومن خبراتها.

فالجميع يتفق على أن التربية مطلب وضرورة، وعلى أن الأسرة ينبغي أن تتحمل مسؤوليتها في التربية، ككيان يتم بناءه من أجل الوصول إلى أهداف معينة أهمها إنجاب الأبناء وتربيتهم، حيث يتطلب الأمر الكثير من الجهد والتخطيط أهمها تحديد أهداف تربوية معينة ومعرفة الوسائل والطرق اللازمة للحصول على تلك الأهداف.

فالتربية الأسرية هي: "تربية الفرد الطبيعية في الأسرة وسط الوالدين والإخوة حيث تكون الأسرة الطبيعية احد أهم وسائط التنشئة الاجتماعية المتكاملة فالأسرة عماد المجتمع، وإذا نجحت الأسرة في تنشئة الطفل تنشئة سليمة متكاملة، نجحت عملية التنشئة لأنها الوسيط الأول الذي ينمو ويتربص فيه الطفل خصوصا الطفل المتفوق"⁶.

أما الفرق بين التنشئة الاجتماعية والتربية فنجد أن "التنشئة الاجتماعية جزءا هاما من عملية التربية. فالتربية عملية تنمية شاملة ومتكاملة للطفل جسديا وعقلياً، معرفيا ووجدانيا واجتماعيا في إطار مؤسسي قيمي وفي ضوء ما توصل إليه العلم من نظريات تفسر طبيعة النمو والتعلم في كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني. أي أن التربية تتعامل مع الإنسان بعقله ووجدانه وجسمه وقيمه واتجاهاته وما لديه من مهارات وأفكار"⁷.

والتربية نوعان:

أ- **التربية المقصودة:** هي تلك التربية المنظمة ذات الهدف الواضح مهما كان مصدرها ونظرا لأهمية هذا النوع من التربية فإننا نجد الدولة قد نظمتها في المدارس بواسطة المناهج الموحدة والكتب المعنية والتوجيهات الهادفة.

ب- **التربية غير المقصودة:** هي التربية التي يحص عليها الفرد من خلال احتكاكه بالآخرين والتأثر بهم بصورة عفوية غير مقصودة.

فإذا كانت التربية المقصودة تحتل المكان الأول في مجال التوجيه والتأثير في أبناء الأمة، فإن التربية غير المقصودة ذات أثر كبير أيضا في حياة الفرد لاسيما في طفولته الأولى، وتنحصر عوامل التربية بنوعها المقصودة وغير مقصودة في ثلاث أمور هي:

- الأسرة أو المنزل.

- المدرسة.

- البيئة أو المجتمع⁸.

كما أن للتربية هدفان أساسيان وهما :

أ- **التكوين:** نكون إنسانا صالحا يتحمل المسؤولية فينقل التراث، التقاليد وعادات المجتمع إلى الأجيال القادمة، كما يتكيف مع ظروف وقيم مجتمعه.

ب- **المساهمة في ترقية المجتمع وتطويره،** ولكي تنجح هذه العملية يجب أن نعمل بما قاله الفيلسوف الصيني "كونفوشيوس" (تعلم-تذكر-أن ابنك ليس ابنك وإنما ابن عصرك)⁹.

ثالثا- وظائف الأسرة:

يقول "جليك وكسلر" الأسرة : هي الوحدة الأساسية في كل المجتمعات الإنسانية بغض النظر عن الفروق الثقافية، فهي لا تعمل على تلبية الحاجات الأساسية للفرد من طعام ومأوى ولبس فحسب، ولكنها تلبي حاجته إلى الحب والالتقاء، وتنقل من جيل لآخر التقاليد والقيم الثقافية والأخلاقية والروحية السائدة في المجتمع.¹⁰

ورغم التغيرات التي طرأت على نظام الأسرة عبر العصور إلا أنها ظلت معترف بها في سائر المجتمعات حيث يوجد شبه إجماع بين الباحثين على أنها تقوم بعدد من الوظائف خاصة "علماء الاجتماع والاثروبولوجيا ومنهم دوركهايم وراذ كلف براون ومالينوفسكي يولون اهتماماً كبيراً بوظائف الأسرة، كونها تؤدي إلى استمرارية الوجود الاجتماعي وديمومته، ويشير مفهوم الوظيفة إلى الخدمات التي تؤديها الأسرة"¹¹.

وبتتبع التاريخ نجد الأسرة في العصور القديمة تمثل النظام الاجتماعي الرئيسي، لكن بعد التغيرات التي تعرضت لها المجتمعات شهدت الأسرة تغيرات في وظائفها التي كانت تقوم بها من قبل مما أدى إلى انتقال عدد كبير منها إلى تنظيمات خارج نطاقها، إلا أن تنوع أشكال الحياة الأسرية واختلافها من مجتمع إلى آخر ومن زمن إلى آخر قاد إلى تطور واختلاف وظائف الأسرة

فقد أكد معظم الباحثين أن مأساة الأسرة الحديثة تكمن في فقدانها لأغلب الوظائف التي كانت تقوم بها، لكنها لازالت تعكس بعض وظائف الأسرة التقليدية، فهي تعمل على تكوين صفات شخصية الفرد وطبائعه تكويننا يلازمه بقية حياته.

1- الوظيفة البيولوجية والجنسية :

تعتبر وظيفة الإنجاب أول وظيفة من وظائف الأسرة للمحافظة على النوع البشري، بالإضافة إلى العلاقات الجنسية الضرورية لاستمرار الإنسان، فهي مسؤولة عن حفظ النوع وما يتصل بها مسؤولية إنجاب الأطفال ورعايتهم جسدياً وصحياً "حيث أن الزواج يعتبر اتفاقاً تعاقدياً يعطي العلاقات الجنسية طابعاً رسمياً ثابتاً، فالجمع لا يسمح بالعلاقات

الجنسية بغير الزواج وإن كان ذلك قد يسمح في بعض المجتمعات الأخرى، فمن أهم وظائف الأسرة إنجاب الأطفال والإشراف على رعايتهم وتربيتهم ولذلك تكون الأسرة مسؤولة تماما نحو أولادها"¹².

والوظيفة الجنسية تعني بها إشباع الغريزة الجنسية بين الأزواج بصورة مشروعة، بعد ذلك تأتي عملية "تلقين الطفل الدروس الأولى للحياة الجنسية، وقسم كبير من العقد النفسية آتية من سوء التربية الجنسية الأسرية للجنسين... وكثيرا ما يفقد الناس سعادتهم بسبب سوء التربية الجنسية التي قدمت لهم في الأسرة، ونذكر هنا بأن النظرة للحياة الجنسية وأمورها متباينة بتباين الأسر والشعوب والبلدان والزمان، ونتيجة لما سبق فإن للأسرة دور هام في هذا المجال"¹³

2- الوظيفة الإقتصادية:

الأسرة وحدة اقتصادية يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية، فيتعين لكل وظيفة اقتصادية يؤديها، فنجد الأب يعمل بكل طاقة لتوفير احتياجات الأسرة والإنفاق على واجبات الحياة الأسرية، والأم قد تشاركه العمل الخارجي لتدعيم الحياة المعيشية فضلا عن قيامها بتدبير شؤون المنزل وتنشئة الأبناء.

فمنذ أن وجدت الأسرة كؤسسة اجتماعية أوكلت إليها عدة وظائف من أهمها الوظيفة الاقتصادية، والتي تتمثل أساسا في تأمين المتطلبات المادية لإشباع حاجات أفرادها المختلفة والمتعددة، ومن أهم الوظائف الاقتصادية التي تمارسها الأسرة أيضا هي توريث الممتلكات الخاصة للأبناء، فالإنسان لا يرث إلا أبوية وأجداده وأشقائه في حالة عدم وجود ورثة شرعيين لهم. وأهم ما يحدد الوظيفة الاقتصادية للأسرة هو وضعها الاقتصادي الذي يميزه مستوى دخلها المادي الحاصل، ويقاس ذلك من خلال الرواتب الشهرية أو الدخل السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة.

3-الوظيفة التربوية:

الوظيفة تعني الأدوار والمسؤوليات التي تقوم بها الأسرة لصالح أفرادها ولصالح المجتمع، ولا يمكن نكران ما تلعبه الأسرة من وظيفة أساسية في زرع وتكوين القيم التربوية التي تعد الطفل أو تعلمه الأنماط السلوكية التربوية المختلفة.

فإذا كانت التربية تعني العمل الإنساني الهادف والاهتمام بالوسائل والأهداف المرغوبة في حياة الناشئ الجديد فإن الأسرة من أول المؤسسات وأخطرها وذات تأثير على سير العملية التربوية، ومن أهم الوظائف التربوية للأسرة نجد: التربية الصحية والجسمية، المحافظة على نظافة البدن والملبس والمكان، إتباع قواعد صحية في الأكل والشرب والنوم، القيام بالتمارين الرياضية، الوقاية والعلاج من الأمراض، التنشئة الاجتماعية، التربية العقلية، التربية الحلقية والدينية، التربية النفسية، الوظيفة العاطفية، وممارسة الضبط الاجتماعي.

ووظيفة الأسرة تربويا لا تقف عند هذا الحد بل تمتد إلي تعليمهم القيم والعادات الاجتماعية التي تغرس في الفرد الانتماء وحب الوطن وكيفية التضحية من أجله. "فهي تلعب دورا هاما في ترسيخ الانتماء القومي في نفس الطفل في أمور الحياة والوطن والأمة والحوادث العالمية، وعن طريق التعلم العفوي من خلال ما يسمع ويرى في البيت يتشبع الطفل بالمعاني القومية، والتاريخ القومي الذي يروى له وبالعوطف الوطنية والقومية، والقضايا التي تهم الأسرة"¹⁴

4-الوظيفة النفسية :

هناك بعض الاحتياجات لا يمكن أن يشبعها الفرد إلا في ظروف الحياة الاجتماعية، فالفرد في حاجة إلى الشعور بالأمن والاحترام والتقدير وهي احتياجات نفسية لا توجد إلا في داخل الجماعات والأسرة على قمة هذه الجماعات"¹⁵ والوظيفة النفسية من أهم وظائف الأسرة اتجاه أبنائها فهي التي تبث في أفراد الأسرة الراحة النفسية والإحساس بالأمان والاستقرار الاجتماعي بالتالي يصبحون ذوي شخصيات متزنة من خلال إعطاء الأبناء

الاحترام والتقدير وتنمية الثقة بالنفس بداخلهم، كما تعزز من قيمتهم داخل الأسرة مما يجعلهم أشخاص ناجحين متفوقين.

5-الوظيفة الثقافية:

تعرف الثقافية بأنها ذلك الكل المعقد من العادات والقيم والعرف والأخلاق والدين والفنون والقدرات.وفي داخل الأسرة يتعلم الفرد ويخضع لسننها الاجتماعية وإطارها القيمي والثقافي وغرس القيم الإيجابية في نفوس أبنائها، فهي تؤدي دوراً فاعلاً في الحفاظ على التراث ونقله إلى الأجيال من خلال التنشئة المقصودة وغير المقصودة.

كما أن الوظيفة الثقافية للأسرة أشمل من الوظيفة التعليمية، حيث أن الأسرة تسعى من خلال قيامها بالوظيفة الثقافية لإكساب أفرادها خاصة الأبناء الكثير من المعارف والتجارب "فكل ثقافة لها معاييرها وآدابها الشعبية وثوابها وعقابها، غير أن هذا كله يتأثر بطريقة معالجة الأسرة لها وبالأسلوب الذي تنقله إلى أطفالها. ومن هنا تلمس شخصية الطفل في سلسلة من أنواع الاختيار والانتقاء ويتشرب القيم المتأثرة بنظرة الأسرة. إذن يمكن القول أن الأسر تخدم المجتمع كأداة لنقل الثقافة"¹⁶

6-الوظيفة الإبداعية:

نقصد بالتربية الإبداعية توجيه التربية اهتمامها وأساليبها وأنشطتها وتناجها إلى مجال الإبداع، مع مراعاة خصائص وإمكانيات كل من التربية، وعمليات الإبداع، ودورها بالنسبة للفرد والمجتمع، أي أن التربية في مجال الإبداع" هو قيام الأسرة بتكوين الذوق الجمالي للطفل، وتنمية الحس الإبداعي لديه، فالطفل الذي يعيش في أسرة ذات منزل مرتب متناسق نظيف يتعلم تقدير الجمال، وإدراك التناسق والتناغم، ويجب النظام والترتيب، على خلاف الذي يعيش في منزل تسوده الفوضى ويعمه الاضطراب، فمثل هذا المنزل ينعكس في سلوك الطفل قلقاً وعدم استقرار، وفقدان تركيز، وسوء اتران"¹⁷ وقد أوضحت العديد من التجارب أن بعض عمليات التربية المختلفة يمكن أن تسهم في زيادة كم ونوع التفكير الإبداعي.

7- الوظيفة العاطفية

الوظيفة العاطفية هي التفاعل المتعمق بين جميع أفراد الأسرة في ظل مشاعر العاطفة بين الوالدين والأطفال عندما يعملون جميعا من أجل مصلحة الحياة الأسرية، وحفاظا على كيانها ووحدتها، وهذه الوظيفة تحدد الملامح الرئيسية المميزة للأسرة الحديثة⁽¹⁸⁾ فالأسرة تقوم بدور فعال في تكوين شخصية الأبناء، حيث تكسبهم بالخبرات الأولى أثناء سنوات تكوينهم فهي تهيئ لهم الشعور بالألفة والمحبة داخل الأسرة والمجتمع بصفة عامة، كما أنها تؤثر تأثيرا عميقا في تكوين شخصية الطفل.

8- وظيفة الحماية:

تقوم الأسرة بحماية أعضائها من الاعتداءات الخارجية التي قد تقع عليهم من الأسر الأخرى في المجتمع المحلي، كما تقوم بحمايتهم جميعا وتزودهم بكل ما يحتاجونه من عون مادي ومعنوي، بل أن حماية الأسرة لأعضائها تمتد حتى بعد زواجهم وانفصالهم عن أسرة التوجيه، وتتمثل هذه الحماية في تقديم الدعم المالي المعنوي للأبناء المتزوجين أو للبنات المتزوجات في الأسرة الممتدة الكبيرة الحجم فإن أعضاء الأسرة الآخرين كالعَمَمَات والخالات والجَدَات يقمن بدور بارز في حماية الطفل ورعايته وخاصة في حالة غياب أمه¹⁹

ف نجد حسين عبد الحميد أحمد رشوان يلخص وظائف الأسرة في: تنوع أشكال الحياة الأسرية واختلافها من مجتمع إلى آخر وفي المجتمع الواحد من زمن إلى آخر، ومع هذا فوظائفها واحدة في كل المجتمعات، حيث تواجه العديد من المطالب والاحتياجات، وتقوم الأسرة بعدد من الوظائف الأساسية هي: الوظيفة الجنسية، ووظيفة الإنجاب والتكاثر، والوظيفة الاقتصادية والوظيفة التربوية²⁰

رابعاً عوامل التحول في وظيفة الأسرة:

1-العوامل التكنولوجية:

للتكنولوجيا دوراً في الحياة العامة للأفراد وتأثيراتها في تغير المجتمع ترجع إلى استخدام المجتمع لها، فترى أن قيام الثورة الصناعية وظهور الكثير من المكنشفات والمخترعات العلمية في شتى الميادين أنشأ تقدماً في النواحي المادية والاقتصادية لخدمة المجتمع.

فالتصنيع يوفر للأسرة الأدوات والمستلزمات المنزلية والترفيهية والعملية التي تحقق للأسرة وسائل الراحة وتسهل بعض الأدوار الاجتماعية التي يقوم بها أعضاؤها. ومن جهة أخرى يمكن القول أن بعض هذه الوسائل قد أدت بصورة أو بأخرى إلى الابتعاد عن تلك الروح العاطفية التي يقضيها أفراد الأسرة في الحديث مع بعضهم.

فلعقود طويلة ظلت الأسرة تلعب دوراً أساسياً في تكوين مدارك الإنسان وثقافته، وتساهم في تشكيل منظومة القيم التي يمسك بها بما فيها علاقات الآباء بالأبناء أما اليوم فقد انتقل جزء كبير من هذا الدور إلى شبكات الإنترنت والهواتف النقالة والألعاب الإلكترونية، الأمر الذي فتح الباب أمام أنماط من التواصل الافتراضي الذي حل محل الحوار والمحادثة بين أفراد الأسرة الواحدة، مما ساهم في توسيع الفجوة وتكريس الصراع بين جيلي الآباء والأبناء فضلاً عن ظاهرة الاستخدام السيئ لتلك التكنولوجيا والتي وصل في كثير من الحالات إلى ممارسات غير أخلاقية²¹.

2-العوامل الجغرافية:

من الواضح أن كل أسرة تعيش دائماً في مكان معين، فطبيعة هذا المكان تؤثر بالضرورة على أنشطتها، وأي تغير في الظروف الجغرافية سوف يؤدي إلى تغيرات في الأسرة، فحدوث زلزال أو فيضان أو إعصار سيحدث تغيرات في اتجاهات وسلوك أعضاء الأسر الذين يسكنون هذه المناطق²².

والعوامل الجغرافية يقصد بها مكونات البيئة الطبيعية التي يعيش فيها الإنسان وتشمل الموقع والتضاريس والتربة والمناخ والمواد الأولية وبالتالي مستوى المعيشة والرخاء في المجتمع يختلف من منطقة إلى أخرى، بالتالي العوامل الجغرافية تؤثر في تحديد نوعية الأنشطة التي تمارسها الأسرة، حيث نجد وظائف المرأة في الريف تختلف عن وظائفها في المدينة. "أما المجتمعات المعزولة عن بعضها البعض سواء كان بفعل المحيطات أو الصحاري أو السلاسل الجبلية أو الغابات فإنها توصف بالشعوب البدائية لأن عملية التغير لديها بطيئة"²³

3- العوامل الاقتصادية :

لقد أسست النظرية الماركسية على الفرض الأساسي أن التغيرات الاقتصادية في البناء التحتي للمجتمع هي المحرك الأول للتغير الاجتماعي، ويتكون البناء السفلي من قوى وعلاقات خاصة بالإنتاج، بينما يتكون البناء الفوقي من السمات الخاصة بالنسق الاجتماعي مثل النظم السياسية، القضائية، الدينية، والتي تخدم وتدعم البناء التحتي الذي تكونت بواسطته²⁴ "بمعنى أن هذه النظرية تقوم على الاعتقاد في تطور المجتمع خلال مراحل معينة على أساس من الحتمية التاريخية." بناءً عليه فإن التغير الاقتصادي للتغير الاجتماعي يقوم على أساس الاعتقاد في أن العامل الاقتصادي هو العامل الفذ في إحداث التغيرات الاجتماعية في حياة الناس والمجتمع"²⁵

كما أن سرعة أو بطء التغير الاجتماعي تتوقف على نوع النظم السائدة، ويقوم التفسير الاقتصادي للتغير الاجتماعي على أساس الاعتقاد في أن العامل الاقتصادي هو العامل الأساسي في إحداث التغيرات الاجتماعية في حياة الناس وفي المجتمع.

فطبيعة العمل ومصدر الدخل وإمكانية الحصول على السلع والمعايير الأساسية التي تحكم العلاقات الاقتصادية بين الناس أساسية بالنسبة لمعظم الأسر. ويمكن أن نشير إلى الاختلافات القائمة في حجم الأسر ومكان الإقامة وأنماط الاستهلاك مع أي تغير في الاقتصاد أو تغير في الدخل الفردي يمكن أن يؤثر في الأسرة أو الأنماط الأسرية²⁶. فالمهنة والأجر يكسبان الشخص مكانة وهيبة في المحيط الأسري والاجتماعي، لأن العمل ومصدر

الدخل والحصول على السلع والسكن يترك آثاراً كبيرة في بناء المجتمع ووظائفه بصورة عامة والأسرة بصورة خاصة .

4-العوامل القيمة :

لقد بينت بعض الدراسات السوسولوجية أن ظهور العلاقات الرسمية التعاقدية قد أثر في طبيعة العلاقات القيمة القرابية التي تراجعت عما كانت عليه في الأسرة التقليدية التي تتصف فيها العلاقات القرابية بالتماسك القوي، كما أن القيم الدخيلة التي غزت الأسرة من خلال وسائل الإعلام وغيرها. فقد توقفت الأسرة المسلمة عن النمو والامتداد بالشكل المطلوب في إطار القيم الإسلامية، وتحولت إلى أشكال وألبسة وعلاقات متوارثة، ولم تعد تختلف عن غيرها في كثير من الأحوال، إلا بالعناوين، بينما تلتصق بها وتتحد معها بالمضامين²⁷.

كما فرضت وسائل الاتصال نفسها فأصبح لها أدوار لا يستهان بها، وأصبحت وسائل الاتصال إحدى المؤسسات القوية للعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة. من هنا كان للتطور والتقدم العلمي والتكنولوجي أعظم الأثر على الأسرة، وعلى تقلص وظائفها التربوية شيئاً فشيئاً.

بالتالي نجد جل هذه الأسباب أدت إلى تغير في وظائف الأسرة، ومن أهم عوامل التحول في الوظيفة التربوية نجد:

أ-التغير الاجتماعي: الذي يعتبر مجموعة من التغيرات المعقدة جدا التي تؤثر على جميع المجتمعات الإنسانية، وإن بطريقة متفاوتة وبناء لأوليات انتشار متنوعة جدا اعتبارا من القرن السادس عشر وانطلاقا من أوروبا الغربية⁽²⁸⁾

وهو يشير إلى أوضاع جديدة تطرأ على البناء الاجتماعي والنظم والعادات وأدوات المجتمع، نتيجة لتشريع أو قاعدة جديدة لضبط السلوك أو نتيجة لتغيير إما في بناء فرعي معين أو جانب من جوانب الوجود الاجتماعي أو البيئة الطبيعية والاجتماعية.⁽²⁹⁾ كما يدل على العملية التي تحدث خلالها التغيرات الخاصة بوظائف العناصر المكونة لهذه الأجهزة مثل

دور العبادة والتعليم والصحة والمؤسسات السياسية والاقتصادية والقانونية والإعلامية ... الخ. وعليه فالنغير الاجتماعي هو ذلك التحول الذي يقع في البناء الاجتماعي من حيث القيم والمعايير والإنتاج الثقافي الرمز (المعنوي) (والمادي) .

هنا تجدر الإشارة إلى أنه هناك تداخل بين مفهومي: النغير الاجتماعي والنغير الثقافي، فكما تشير إليه معظم دراسات علم الاجتماع أن طبيعة تركيب النظام الاجتماعي العام هو مجموعة من النظم الفرعية التي تتفاعل معاً، وتتبادل التأثير فيما بينها، ويحيط بها جميعاً "الإطار الثقافي" الذي يميز المجتمع في المرحلة الزمنية التي يمر بها كما يتوضح من الشكل بالأعلى، وهذا الإطار الثقافي يتأثر بعدد من العوامل التي تأتي من داخل ثقافة المجتمع أو من خارجها فتعمل على تغييره، ويمتد هذا النغير إلى الأنظمة الاجتماعية بدرجات مختلفة

بالتالي النغير الاجتماعي هو ذلك النغير في الأدوار التي يتقمصها الأفراد داخل المجتمع من زمن لآخر، وكذلك التنظيمات والمؤسسات داخل المجتمع، وما يطرأ على هذه الأدوار من تغيرات. وهو يخضع لعدة عوامل متداخلة منها السياسية، الاقتصادية والثقافية. كما تؤثر النغيرات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع على الأسرة بشكل مباشر من حيث وظائفها للحياة، وتطلعاتها، ونمط العلاقات بين أفرادها وتوزيعها لدخلها، كما أن سرعة تقدم العلوم الاجتماعية والتكنولوجية قد أكسبت الأسرة قدرة على المرونة والتكيف. كما ظهرت مؤسسات متخصصة في المجتمع، ساعدت الأسرة في الكثير من الوظائف التي كانت تؤديها من قبل (..) نتيجة لقيام الكثير من مؤسسات ببعض وظائفها التقليدية في زيادة اهتمامها بدورها في التنشئة الاجتماعية، ومساعدتها لأبنائها للقيام بدور التلميذ⁽³⁰⁾.

ومن جراء هذا النغير أصبحت الأسرة تختلف عما كانت عليه في الماضي، فقد أتاح المجتمع الصناعي الحديث الفرصة أمام المرأة للمشاركة في ميزانية الأسرة. كما أن لوسائل الإعلام دوره ام أيضا تجاه الأسرة، فالإذاعة والصحافة والتلفزيون تساعد الأسرة في مواجهة مسؤولياتها وقيامها بدورها التربوي، وتكسب الأسرة خلال هذه البرامج والمواد الإعلامية الكثير من المعارف والخبرات والمهارات، التي يتطلبها دورها الجديد في المجتمع الحديث وتساعد أبناءها على مواجهة متطلبات الحياة

بالتالي مفهوم الأسرة كشكل من أشكال التفاعل أتابه الكثير من التغيير في الأدوار والوظائف خلافاً لما كان متعارفاً عليه في الماضي حيث يلخص لنا "حسين" أهم التغيرات التي لحقت بدور الأسرة ما يلي:⁽³¹⁾

■ خروج الوالدين للعمل (الزوج والزوجة) وترك الأولاد فريسة للخاديات الجاهلات بشئون تربية الأطفال.

■ هجرة أحد الإباء أو كليهما للعمل بالخارج أو العمل بالمدن سعياً وراء الرزق والاكتساب مما يؤدي إلى ضعف عملية التفاعل بين أفراد الأسرة.

■ تغير مفهوم المنزل فلم يعد مفهوم المنزل كما كان في الماضي الذي تجتمع فيه أفراد الأسرة للترويح والاستجمام بل أصبح مكاناً للنوم فقط، ويميل كل فرد من أفراد الأسرة لقضاء أوقات فارغة في أماكن أخرى بعيدة عن المنزل استحدثت في الوقت الحاضر كالنوادي.

■ انتشار وازدياد وسائل الإعلام المرئية والمسموعة وانجذاب أفراد الأسرة صغاراً أم كباراً لها.

ب-التغير السكاني:

لقد تسبب النمو السكاني السريع في خلق مشاكل بالنسبة لدول العالم النامية والتي تشكو نقص في إنتاجها الاقتصادي وفي مواردها الاجتماعية من خدمات تعليمية وصحية وغيرها تستطيع مواجهة هذا النمو السريع وما يترتب عنه من تأثير على وظائف الأسرة.

والديموغرافية هي الدراسة الإحصائية للسكان من حيث حجمهم وتوزيعهم وتركيبهم، وهي تهتم بموضوعات معينة مثل التغيرات في الخصوبة وحجم الجماعات أو المجتمعات ومعدلات المواليد والوفيات سواء بالزيادة أو النقصان.

كما أن الحجم السكاني له تأثير كبير على العلاقات الاجتماعية، ففي المجتمعات التي يقطنها عدد قليل من السكان فإن العلاقات بينهم يكون أغلبها بدائية بسيطة حيث يعرف كل واحد منهم الآخر على أساس غير رسمي ومن خلال اللقاءات التي يغلب عليها المصادفة

والمواجهة وجهًا لوجه . أما المجتمعات المكتظة بالسكان فإن حياتهم الاجتماعية تتغير بشكل ملحوظ ويغلب على أفرادها العلاقات الثانوية الرسمية وتظهر مؤسسات جديدة وهيئات نظامية رسمية تحل محل الجماعات غير الرسمية.³²

ت-التغير في أنماط الأسرة:

كما ذكرنا سابقا أن جل التغيرات الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية تتجه إلى إضعاف الشكل التقليدي لأي مجتمع، فقد تأثرت الأسرة عامة بكل هذه التغيرات مما أدى إلى تغير بنائها وانكماش وظائفها مما جعل أنماطها تتعدد بتعدد المجتمعات والأزمان أيضا، من خلال العادات والتقاليد والعرف... إلخ، أي باختلاف الأنماط الثقافية والاجتماعية للمجتمع.

فمن حيث الحجم نجد الأسرة النواة (Nuclearfamily) كبدل للأسرة الممتدة لأنها من خصائص المجتمع الصناعي الحديث وهي تشمل الأفراد الذين يشتركون بروابط الزواج والذين يسكنون في مسكن واحد مع أطفالهم، أي أنها تضم جيلين لا أكثر، وتستند على مبدأ تحريم الزواج من المحارم. كما تسمى "بالأسرة الزوجية" يطلق عليها أيضا "اسم الأسرة البسيطة، وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، وتتألف من الزوج والزوجة وأولادها غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد، وتعتبر النمط المميز في المجتمع المعاصر"⁽³³⁾.

من خصائصها: صغر الحجم، تميز باستقلالها الاقتصادي، غياب تأثير الأقارب، ممارسة الوالدين دور التربية، كما أن الزوجين يكونان أكثر تفاهما وأكثر اقترابا، بالإضافة إلى ضعف العلاقات القرابية تسودها علاقات اجتماعية ديمقراطية ويعود شيوع هذا النوع من الأسرة إلى سيطرة النزعة الفردية كالمملكية، وكذلك شدة الحراك الجغرافي والاجتماعي.

ث-خروج المرأة للعمل:

أدى خروج المرأة للعمل إلى تحقيق الكثير من المكاسب جعلتها تتمتع بحقوق مثلها مثل الرجل، وطبعا لا تنعكس نتائج هذا الخروج على المرأة فحسب إنما على المجتمع ككل، مما يعني أنّ البناء الأسري والمجتمعي قد مُس في إحدى نواته الأساسية. وهذا لا شك يخلق تحولات

وتغيّرات جمّة، فتؤكد إحدى الدراسات التي تبين أن عمل الأم يؤدي إلى تغير في نظام الأسرة لأن المرأة العاملة تجبر أسرتها على السير على نظام دقيق صارم (..)

هذا النظام ناتج عن ضيق وقت المرأة العاملة حيث أن قيامها بدورين اجتماعيين جعل وظيفتها مزدوجة مما جعلها لا تستطيع أن تفي باحتياجات أسرتها⁽³⁴⁾ ففي القديم كانت المرأة لا تخرج للعمل وحتى وإن خرجت نجدها مطلقة أو أرملة.

ونجد الفتاة تعمل حتى تتزوج فتترك العمل وتتفرغ لشؤون بيتها، ويكون الأطفال في بعض الأحيان السبب في انقطاع المرأة عن العمل، أما حاليا فغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وانخفاض القدرة الشرائية كلها عوامل فتحت المجال واسعا أمام المرأة للبحث عن عمل يساعدها في تغطية نفقات الأسرة .

فالأم العاملة أصبحت تقضي معظم ساعات النهار بعيدة عن الأسرة وعن أطفالها الذين تكون قد تركتهم عند إحدى أفراد العائلة أو عند "المربية البديلة" كما تعرف حاليا أو يمكن أن تلحقه بإحدى دور الحضّانة أو المدرسة القرآنية، في حين تصبح الفترة المسائية بالنسبة لها فترة عمل داخل المنزل وما ينتظرها من أشغال منزلية ومسؤوليات أخرى ...

وأمام هذا الوضع اليومي المفروض على المرأة يجعلها فضلا عن الأب- في صرف النظر عن سلوكات الأبناء وهذا ما يولد عادة لدى الأم العاملة نوع من الاضطراب الداخلي خاصة في حالة ما إذا كان العمل لوضعيتها ليس أمرا ضروريا.. فيكون تخوفها الشديد في إخفاقها في مهمتها التربوية³⁵ .

بالتالي المرأة العاملة أصبحت لديها ازدواجية في الأدوار من ناحية هي أم وزوجة ومن ناحية أخرى هي صاحبة وظيفة وعليها الموازنة بين هذه الوظائف، لأن عملها المهني يعتبر كوظيفة ثانية مضافة إلى عملها الطبيعي المتمثل في الإنجاب والتربية والأعمال المنزلية.

هذه المسؤوليات أضفت عبئا كبيرا على عاتق المرأة فرغم عملها خارج البيت وتساوي ساعات العمل مثلها مثل الرجل إلا أننا نجد أن المسؤوليات المنزلية بينها غير متساوية،

خاصة مع ارتفاع عدد أفراد الأسرة وكثرة الأطفال الصغار الذين هم بحاجة إلى الرعاية المستمرة من جميع النواحي.

خامسا- أثر التغيير الاجتماعي على أساليب التنشئة الأسرية:

التنشئة الاجتماعية هي عملية تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى فرد اجتماعي عن طريق التفاعل الاجتماعي، ليكتسب بذلك سلوكا ومعايير وقيم واتجاهات تدخل في بناء شخصيته لتسهيل له الاندماج في الحياة الاجتماعية وهي بذلك مستمرة تبدأ بالطفولة، للمراهقة فالرشد وتنتهي بالشيخوخة وتشتمل على كافة الأساليب التنشئية التي تلعب دورا مهما في بناء شخصية الفرد من جميع الجوانب الفيزيكية والفكرية والأخلاقية والاجتماعية وقد أكد "دوركايم" إن عملية التنشئة الاجتماعية من الأمور الضرورية لاستمرار النمو والتطور الاجتماعي، لان الفرد في انزال عن المجتمع، يكون عاجزا عن تحقيق ذلك التطور والنمو، وعليه فالتنشئة الاجتماعية حسبه: "هي التربية وهي الفعل الذي يمارسه أجيال الكبار على الصغار الذين لم ينضجوا بعد للحياة الاجتماعية، وهدفها في ذلك تنمية النواحي الفيزيكية والفكرية، والأخلاقية وان ينمى عنده، وهي هيئات يفرضها عليه المجتمع السياسي بأسره كما يفرضها الوسط الخاص الذي يؤهل له"³⁶

بالتالي يمكننا القول أن أهمية وأهداف التنشئة تكمن في كونها العملية التي يتم من خلالها الحفاظ على الثقافة المجتمعية، وتكوين فردا متكيفا مع واقعه الاجتماعي، عارفا بكافة حقوقه وواجباته، ساهرا على المضي قدما نحو تقدم هذا المجتمع بما يتلاءم وخصائصه الثقافية، فلا يمكن على سبيل المثال لا الحصر أن تنحل المجتمعات الإسلامية في ثقافة العولمة تاركة وراءها خصوصيات المجتمع الإسلامي، بل يجب تنشئة الفرد المسلم تنشئة إسلامية سليمة مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المجتمع الإسلامي والأخذ من ثقافة العولمة ما يخدم مصلحة هذا المجتمع، لا الغوص في هذه الثقافة والانفتاح التام لها بل لابد أن يراعى في عملية التنشئة النظرية التوفيقية بين الحداثة والأصالة.³⁷

فما يلاحظ اليوم أنه لم يعد في إمكان الآباء والأمهات أن يقضوا وقتا كافيا مع أبنائهم، مما يدفعهم أن يقضوا جل أوقاتهم مع الأقران أو وسائل التواصل الحديثة خاصة شبكات التواصل الاجتماعي مما حد من تواجد هؤلاء الأبناء مع الكبار واكتسابهم الكثير من الخبرات والمهارات

ولكن ظلت القاعدة التربوية مبنية في الأسرة دائما على إكساب الطفل المهارات والعادات والقيم الشائعة في الحياة العامة السائدة فوظيفة التنشئة الأسرية ظلت وبقيت تلازم الأسرة على الرغم من تغير وتطور وسائل التنشئة باستمرار، إضافة إلى أن الأسرة أصبحت تعتمد على كثير من الوسائل العلمية والتربوية في تربية ورعاية وتنشئة أطفالها على كل المستويات

والحديث عن أثر التغير الاجتماعي على أساليب التنشئة الأسرية يقودنا إلى التطرق لمفهوم التوافق الاجتماعي الأسري والتي تشير إلى ظاهرة التغير الاجتماعي التي تتطلب من الأفراد والجماعات أن يكتفوا سلوكهم لمواجهة ما يطرأ على المجتمع من تغير، وتبعاً لهذا فيجب عليهم أن يغيروا بعض عاداتهم وتقاليدهم عن طريق تعليم جديد.

وعملية التوافق الاجتماعي من شأنها أن توحد وجهات النظر والآراء والأفكار في المجتمع، وتحقق حداً أدنى من التفاهم المتبادل المشترك فيما يتعلق بالأوضاع الاجتماعية الجديدة، فنصب السلوك الاجتماعي للأفراد والجماعات في إطار متوافق مع التغير الاجتماعي "ويشير المعنى الوظيفي لمفهوم التوافق إلى مجموع العمليات التي يقوم بها الفرد للسيطرة على المطالب البيئية المفروضة عليه"³⁸.

خاتمة:

من خلال ما تقدم يمكن القول أن التغير الاجتماعي الذي صاحب البشرية في مراحلها المختلفة كانت الأسرة باختلاف أشكالها ووظائفها من أكثر النظم الاجتماعية تأثيراً وتأثراً، فنجد الابن يكتسب ثقافة المجتمع من خلال المواقف الاجتماعية المختلفة التي يعترض لها

داخل أسرته. هذه المواقف التي تتصور في أساليب التنشئة التي تختلف من مجتمع لآخر باختلاف الثقافة السائدة فتقافة المجتمع هي التي تحدد التنشئة المتبعة في كل مجتمع. وقد أدى هذا التغيير الاجتماعي إلى تغيير في عملية التنشئة الأسرية أو بالأحرى الوظيفة التربوية للأسرة. وأن هذا التقدم الحاصل له جوانب إيجابية لا يمكن نكرانها، في نفس الوقت لها جوانب سلبية تنذر بمخاطر ومشاكل منها وسائل الاتصال وأجهزة الانترنت والتي تمثل تحديا بالنسبة للأسرة في كيفية مراقبتها بالتالي نجد مثل هذه التحولات أدت إلى اضعاف الأدوار التي كانت تقوم بها الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية.

الهوامش:

- ¹ غريب سيد أحمد وآخرون، علم اجتماع الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الأزريطة، 2001، ص. 120.
- ² عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1999، ص. 41.
- ³ صالح عبد العزيز عبد المجيد، "التربية وطرق التدريس"، دار المعارف، مصر، الجزء الأول، 1968، ص 11-15.
- ⁴ علي أحمد مدكور، مناهج التربية - أسسها وتطبيقها، دار الفكر العربي، القاهرة 1998، ص 30.
- ⁵ صالح عبد العزيز عبد المجيد، المرجع السابق " ص 11-15.
- ⁶ اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي، الذكاء وتميته لدى أطفالنا، ط3، مكتبة البار العربية للكتاب، القاهرة، 2005، ص 70.
- ⁷ الناشف هدى محمود، الأسرة وتربية الطفل، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2011، ص 22.
- ⁸ راجح تركي، أصول التربية والتعليم، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1983، ص 167-168.
- ⁹ خالد لبصير، التلميذ بين لتربية والتكوين، المجلة الجزائرية للتربية، عدد2، مارس 1995، ص 44.
- ¹⁰ عصام توفيق قمر، سمر فنحي مبروك: الرعاية الاجتماعية للأسرة و الطفولة، المكتبة المصرية، 2008.
- ¹¹ Robert .f.winch and cowiswolf Good man, selected studies in The family . Third Edition, 1962 p.32-35.
- ¹² مروان عبد المجيد ابراهيم، الرعاية الاجتماعية للفتات الخاصة، مؤسسة الوراق، عمان، 2002 ص 12.
- ¹³ صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2004، ص 71.
- ¹⁴ صلاح الدين شروخ، علم النفس الاجتماعي والإسلام، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2010، ص 195.
- ¹⁵ خيري خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1993، ص 26.
- ¹⁶ فؤاد حماري، الأسرة والتصنيع، مكتبة وهبة، القاهرة، 1979، ص 281.
- ¹⁷ صلاح الدين شروخ، علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص 70-71.
- ¹⁸ خيري خليل الجميلي، مرجع سابق، ص 25.
- ¹⁹ أحمد الرايع وأحمد عودة، السكوان الحياتة الاجتماعية، المكتبة الوطنية، 1961، ص 58.

²⁰ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، البناء الاجتماعي (الأنساق والجماعات)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2007، ص 101.

21 <http://www.minshawi.com/vb/showthread.php?t=1863>

²² سناء الخولي - الزواج والعلاقات الأسرية، بورسعيد للطباعة - 1978، ص 29

²³ معني خليل عمر وآخرون، المدخل إلى علم الاجتماع، دارالشروق للنشر والتوزيع، 1992، ص 290.

²⁴ عاد مختار الهواري - أسس علم الاجتماع، مكتبة النهضة الشرق - 1983، ص 02.

²⁵ فاروق كيونس - علم الاجتماع، الأسس النظرية وأساليب التطبيق - عالم الكتب - 1972، ص 319

²⁶ سناء الخولي، مرجع سابق، ص 301-302.

²⁷ حسنة عمر، تقديم لكتاب التفككا لأسري دعوة للمراجعة، كتاب الأمة، سلسلة دورية تصدر كل شهرين عن وزارة الأوقاف

والشؤون الإسلامية، قطر، العدد 85، 1422 هـ، ص 23

²⁸ ريمون بودون وفرانسوا بوريكو، المعجم النقدي لعلم الاجتماع، ترجمة سليم حداد، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1968، ص 148

²⁹ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، 2005، ص 415.

³⁰ سميرة أحمد السيد، علم اجتماع التربية، ط 3، دار الفكر العربي، القاهرة، 1997، ص 23-25.

³¹ حسين عبد المنعم محمد، الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1985، ص 31.

³² معني خليل عمر وآخرون، مرجع سابق، ص 02.

³³ عبد القادر القصير، مرجع سابق، ص 53

أحمد، إبراهيم عبد الهادي: السلوك التنظيمي: دراسة في التحليل السلوكي للرجل والمرأة في العمل والإدارة، منها: مكتبة

الجامعة، 1991، ص 194.

³⁵ BouraouiSoukina et Djamchiddehnam (2004) :familles musulmanes et modernité, Publisud, Paris.p55.

³⁶ Jean-Claude-Filloux, Emille-Durkheim penseur de l'éducation

<http://agora.qc.ca/reftext.nsf.2010/03/10.8> :30h.

³⁷ <http://www.alukah.net/social/0/51969/#ixzz4Pe0yCwgX>

³⁸ القذافي رمضان محمد، الصحة النفسية والتوافق، ط 3، المكتبة الجامعية الحديث، الإسكندرية، 1998، ص 107-108.

